

نفحات القرآن

[371] يستثمر إعلانه في الجهات التالية: 1 - انتهاز فرصة غيبة موسى. 2 - تمديد غيبته الى أربعين يوماً. 3 - الاستعانة بالذهب والحلي التي كانت ثمينة بالنسبة لبني اسرائيل. 4 - استثمار الأرضية المساعدة والمنحرفة مثل طلبهم من موسى جعل صنم إلهاً عندما نجوا من الغرق في النيل، ومرّو بقوم يعبدون الأصنام: (قالوا يا موسى إجلّ لنا إلهاً كما لآلهم آلِهَةٌ) (الاعراف / 138). 5 - مكانته الاجتماعية عند بني اسرائيل واعتمادهم عليه الى حد حيث كانوا يولون له قدسية خاصة ويعدون ريبب جبرئيل(1)! 6 - حب ضعفاء الفكر لأله محسوس، وعدم التفاتهم الى أن ا ب بعيد عن التجسيم والصفات الجسمانية، حيث بلغ بهم الأمر أن طلبوا من موسى رؤية ا ب جهره كما عكس القرآن ذلك في الآية الخامسة والخمسين من سورة البقرة. إن هذه الامور واموراً اخرى سببت انحراف بني اسرائيل عن جادة التوحيد بالكامل، واغوائهم بتبليغ السامري واعلامه وفي النهاية عبادتهم للأصنام. ولهذا، عندما رجع موسى وعلم بهم، وبيّن القبح الشديد لعملهم هذا، استيقظوا من غفوتهم وصرخوا قائلين: ندمنا! ندمنا! واستعدوا لأجل قبول توبتهم أن يقتل بعضهم بعضاً كفارة لذنبهم العظيم (البقرة / 54). وعلى أي حال، فان الآية دليل واضح على حجاب الاعلام المضلل. * * * وتحدثت الآية الثانية عن "قارون" الغني والمعروف في بني اسرائيل الذي قام _____ 1 - تفسير أبو الفتوح الرازي الجزء 7 الصفحة 482، وتفسير روح البيان الجزء 5 الصفحة 414، ودائرة المعارف - دهخدا - مادة "ساري"، (بالفارسية).